

الغدير

[382] يؤرقني في واسط كل ليلة * وساوس هم من نوى وفراق فيا للهوى هل راحم لمتيم *
يعل بكأس للفراق دهاق ؟ ! خليلي هل ما فات يرجى ؟ ولنا * على النأي من بعد الفراق تلاقى
؟ ! فإن كنت أبدي سلوة عن هواكم * فإن صبا با تي بكم لبواقي ألا يا حمامات على نهر سالم *
سلمت ووقاك التفرق واقي تعالين نبد النوح كل بشجوه * فإن اكتتام الوجد غير مطاق على أن
وجدي غير وجدك في الهوى * فدمعي مهراق ودمعك راقى وما كنت أدري بعد ما كان بيننا * من
الوصل أني للفراق ملاقي فها أنت قد هيجت لي حرق الجوى * وأيديت مكنون الهوى لوقاقي
وأسهرتني بالنوح حتى كأنما * سقاك بكاسات التفرق ساقي فلا تحسبي إني نزعته عن الهوى *
وكيف نزوعي عنه بعد وفاقي ؟ ! ولكنني أخفيت ما بي من الجوى * لكي لا يرى الواشون ما أنا
لاق قال الشريف قطب الدين أبو يعلى محمد بن علي بن حمزة: أنشدني الربيب أبو المعالي
سالم ابن العودي في منزلي مستهل صفر سنة خمسين وخمسائة: ما حبست الكتاب عنك لهجر * لا
ولا كان ذاكم عن تجافي غير أن الزمان يحدث للمرء * أمورا تنسيه كل مصافي شيم مرت
الليالي عليها * والليالي قليلة الانصاف وهذه أبيات حكمية كريمة منتزعة معانيها من صميم
الحقيقة الحيوية، وقال الحسن بن هبة [التغليبي المعروف بابن مصري الدمشقي: أنشدني أبو
المعالي سالم بن علي العودي لنفسه: دع الدنيا لمن أمسى بخيلا * وقاطع من تراه لها وصولا
ولا تركزن إلى الأيام واعلم * بأن الدهر لا يبقى جليلا فكم قد غرت الدنيا أناسا * وكم قد
أفنت الدنيا قبلا وما هذي الحياة وإن تراخت * بممتعة بها إلا قليلا فويل لابن آدم من مقام
* يكون به العزيز غدا ذليلا